

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[104] الآيتان: 62-63 يَحْلِفُونَ بِآلِهِمْ لَنَبْلِغَنَّكُمْ لِيُغْنِيَكُمْ عَنْهُ وَالْأَقْرَبُونَ 62-63
أَحَقُّ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ إِلَيْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَنْ يَرْسِلَ اللَّهُ إِلَيْنَا مِنْكُمْ 62 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ
يُحَادِدُونَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأَنْتُمْ لَكُمْ زُرَّاءُ فَهُمْ كَمَا كَانَ لَكُمُ الْأَمْرُ فِي الْأَوَّلِ
الْخِزْيُ الْعَظِيمُ 63 سبب النزول يُستفاد من أقوال بعض المفسرين أن الآيتين
المذكورتين مكملتان للآية السابقة، ومن الطبيعي أن يكون سبب نزولها نفس السبب السابق،
إلا أن جمعاً آخر من المفسرين ذكر سبباً آخر لنزول هاتين الآيتين، وهو أنه لما نزلت
الآيات التي ذمت المتخلفين عن غزوة تبوك ووبختهم قال أحد المنافيين: أقسم بالله أن هؤلاء
أشرافنا وأعياننا، فإن كان ما يقوله محمد حقاً فإن هؤلاء أسوأ حالا من الدواب، فسمعه
أحد المسلمين وقال: والله إن ما يقوله لحق، وإن ذلك أسوأ من الدابة. فبلغ ذلك رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبعث إلى ذلك المنافق فأُحضِر، فسأله عن سبب قوله ذلك
الكلام، فحلف أنه لم يقل ذلك، فقال الرجل المؤمن الذي كان طرفاً في خصومة الرجل وأبلغ
كلامه لرسول الله: اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب. فنزلت الآيتين أعلاه.